السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٣٩ (٤٢٢)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٣ شباط ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٤٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל ג
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

سر عدم مقاومة السلطات المقاطعة

ان موقفنا من قرار المقاطعة معروف : فالعرب سيواصلون على شراء البضائع اليهودية ما داموا لا يحصلون على بديل لهذه البضائع من الخارج باسعار ارخص من الاسعار اليهودية . اما فى الوقت الحاضر فهذا القرار مصطنع ومصيره الفشل منذ بدء تنفيذه ، لانه يضر بجماهير العرب اكثر بكثير مما يضر باليهود . ذلك ان المشترين العرب يدفعون الآن فى يافا وفى غزة وغيرها اسعاراً اغلى بكثير من الاسعار التى يدفعها المشترى فى تل ابيب وغيرها من الاماكن اليهودية لا بل ان التجار العرب يستغلون قرار المقاطعة فى سبيل بيع البضائع اليهودية باسعار غالية فوق الغلاء الاعتيادى . ومن اين للجماهير العربية الطاقة لتحمل هذا الغلاء الفاحش والاستغلال الفظيع؟؟

ولعل من المفيد تذكير القارىء العربى ان الاقتراح بشأن المقاطعة لم يصدر عن زعماء العرب الفلسطينيين فى الجامعة ، بل عن غيرهم !!! وهنا النقطة الاساسية لمقالنا هذا .

ومما يثير الاستغراب والدهشة فى امر المقاطعة امران : ١) لماذا لا تتحرك السلطات البريطانية ازاء حركة التحريض التي ترافق المقاطعة ؟ ٢) لماذا تعنى مصر مثلاً بهذه المقاطعة اكثر من عناية عرب فلسطين بها ؟

والجواب على ذلك هو : ان ثمة رابطة وصلة بين الامرين !! فمن المعروف ان البلدان العربية ، ومصر قبل غيرها ، واقعة فى قبضة العملة البريطانية اى الاسترليني . والحالة الراهنة ان الخزانة البريطانية ليس باستطاعتها الآن دفع الدين الذى عليها لمصر والعراق الخ . كما ليس باستطاعتها الآن تصدير البضائع المختلفة التي تحتاج اليها مصر وغيرها من البلدان العربية. اما البلدان العربية فتستعمل كل وسيلة ممكنة للضغط على انكلترا بان تدفع دينها وتفتح امامها الاسواق الامريكية والاسواق الاخرى ، التى لا تستعمل العملة الاسترلينية . اما مقاطعة البضائع اليهودية الفلسطينية فهي احدى وسائل الضغط على الحكومة البريطانية. ولهذا السبب نرى السلطات البريطانية في فلسطين لا تحرك ساكنا ازاء دعاية المقاطعة وحركة التحريض التي ترافقها ! ذلك لان المقاطعة تزود السلطات البريطانية ، ولا سيما الخزانة البريطانية، بوسيلة التملص من دفع الدين ولو مؤقتاً ، ذلك لان فى هذه الوسيلة تخديراً للاعصاب وتلهية للقوميين المصريين وغيرهم عن اهدافهم القومية المباشرة، التي . تتعلق بالمصالح البريطانية. ولعل اهم ما ترمي اليه انكلترا من وراء هذا الامر بلبلة الخواطر وكسب الوقت وصرف اهتمام العرب عن مطالبهم ...

هذا هو سر عدم معارضة سلطات الانتداب لدعاية المقاطعة؟ وهذا هو ايضاً سر الاعتناء العظيم الذى تظهره البلدان العربية بقيادة مصر بهذا الشأن. وكل هذا على حساب مصالح الجماهير العربية الحيوية فى هذه البلاد ، وعلى حساب العلاقات السلمية بين الشعبين...

الى فلسطين ولو مشيا على الاقدام

هكذا تجيب اكثرية اللاجئين اليهود الساحقة فى المانيا

باريس — بناء على طلب لجنة التحقيق الانكليزية-الاميركية، اجرت مؤسسة اونرا تصويتا سريا فى جميع معسكرات المتشردين اليهود فى منطقة الاحتلال الاميركى بالمانيا. وقد سجل ٩٦٫٨ فى المئة من المستجوبين اسم فلسطين بكونها المكان الاول والوحيد الذى يرغبون فى التوجه اليه، ورفضوا تعيين مكان آخر يمكن ان ينوب مكان الاول بقولهم ان فلسطين الحل الاوحد للمسالة اليهودية. واعرب ١٣ شخصا عن رغبتهم فى البقاء بالمانيا.

برلين ٩ — (لمراسل هآرص الخاص) — قام السيدان كريك وباكستون ، من اعضاء لجنة التحقيق الانكليزية — الاميركية بزيارة احد معسكرات اللاجئين اليهود فى منطقة الاحتلال الفرنسى فى المانيا الذى يضم نحو ٦٠٠ لاجىء وقد تجولا فى غرف اللاجئين واطلعا على شروط حياتهم ، ثم تحدثا اليهم واجريا تحقيقاً مطولاً معهم . وقد دارت الاسئلة حول النقاط الآتية : سبب مغادرة اللاجئين بولونيا وما اذا جلبوا معهم دراهم ، واية منظمة اغرتهم على الهجرة وساعدتهم عليها، ولاية بلاد يرومون الذهاب. فكان رد اكثريتهم انهم غادروا بولونيا عقب الاضطهادات التي الحقت باليهود هناك ، والتهديدات التي تعرضوا اليها . كذلك صرحوا بان جميع اموالهم قد نهبت على الحدود او بصورة اخرى (وهذا الامر يتكرر فى الاسابيع الاخيرة) وان ما من منظمة اغرتهم بالهجرة ما عدا الضغط البولونى ، وهذا الدافع قوى جداً وكاف . وقد صرح جميعهم تقريباً بان جل مبتغاهم الهجرة الى فلسطين . ولما سئلوا : اذا كان ليس لديكم دراهم فكيف تستطيعون الوصول الى فلسطين ؟ فاجابوا : سنذهب اليها مشياً على الاقدام اذا لم تكن طريقة اخرى. سوف نبيع ساعاتنا وثيابنا اذا اقتضى الامر. ثم سئلوا : لماذا لا تفضلون الهجرة الى الولايات المتحدة حيث وعد الرئيس ترومان بمنح الجنسية الاميركية؟ فاجابوا : لقد كنا مواطنين فى المانيا وبولونيا وفى بلاد اخرى . ولكننا الآن نريد ان نكون مواطني بلادنا نحن بعد كل ما عانيناه وقاسيناه .

اعضاء لجنة التحقيق يصلون المتقلات ليسألوا اللاجئين اليهود الى اين يريدون الاتجاه ، فيرون اولئك اللاجئين انفسهم يهرعون نحو فلسطين ...
(للرسام ا. نافون)

ما هى مهمة مراقبة الصحف ؟

« ... والقانون الذى يدوسه شرتوك وامثاله من حثالات الامم . »
(عن مقال فى « الوحدة » بقلم « عربى مسيحى كبير »)

انا نترفع عن مناقشة ذلك « المسيحى الكبير » فيما يتعلق بادبه ولسانه ... غير انه لا يسعنا سوى القاء سؤال على دائرة المراقبة المحترمة : ما هى مهمتها فى هذه البلاد فى الوقت الحاضر ؟ اليست مهمتها مراقبة اقلام واقوال امثال هذا « المسيحى الكبير » ؟ اين مسؤولية المراقبة واين ادبها هي ؟؟ هل قذف شتائم من نوع « حثالات الامم » على صفحات الجرائد يتلاءم ومهمة سلطات البلاد ، التي تكون دائرة المراقبة جزءاً منها ؟

...

على الهامش

طلائع المهاجرين من اميركا

وصل فى الاسبوع الماضى ميناء حيفا ١٧ شاباً يهودياً (حالوصيم) قادمين من اميركا الشمالية والجنوبية . وهذا هو اول فوج من اعضاء حركة صهيونية كبيرة نشأت فى السنين الاخيرة هناك ولا سيما فى الولايات المتحدة ، حيث اتم نحو الف شاب وشابة تدريبهم على الاعمال الزراعية فى المزارع الخاصة وهم الآن ينتظرون رخص الهجرة الى فلسطين . وقد اشتدت هذه الحركة واتسع نطاقها منذ بدء تسريح الجنود الامريكان ، لان دخول الجنود المسرحين عامة والمسرحين اليهود خاصة ميدان العمل حافل بالصعوبات الشتى .

وتدل هذه الحركة على ان مسألة فتح ابواب فلسطين ليست مسألة تهم يهود اوروبا ويهود البلدان العربية فقط . ان العوامل اللاسامية او المسيحية المتعصبة وعوامل اخرى بدأت تضيق على اليهود حتى فى الولايات المتحدة ، مع انها لم تبلغ هناك بعد شكل اضطهاد كما كانت الحال فى بولونيا مثلاً قبل نشوب الحرب الاخيرة. غير ان فى الولايات المتحدة مشروعات اقتصادية كثيرة لا تستخدم اليهود كموظفين او مهندسين، الخ فيها . كما ان هناك جامعات للطب — مثلاً — لا تقبل طلبة يهود الا بعدد نسبي محدود ضئيل جداً . اما اتساع نطاق اللاسامية فى الولايات المتحدة وعدمه ، فيتعلق الآن بشىء واحد وهو : هل تنجو تلك البلاد من ازمة اقتصادية ام لا ؟ وبديهى ان القسم الحساس الواعى من الشبيبة اليهودية يستعد للتطورات واحتمالاتها ويأخذ العدة لها .

...

في الصحف العبرية

حقائق وارقام عن مشروع سان دومينغو

اعلن ممثل جمهورية سانت دومينغو فى اجتماع الامم المتحدة بان بلاده مستعدة لاستيعاب ٢٥٫٠٠٠ يهودى لاجىء . وقد انتهز احد الشهود العرب امام لجنة التحقيق بلندن هذه الفرصة وبنى عليها صرح شهادته ضد الصهيونية . ونود ان نذكر بهذا الصدد انه منذ خمس سنوات اعلنت جمهورية سان دومينغو استعدادها لاستيعاب ١٠٠٫٠٠٠ يهودى ، فلماذا انحصر استعدادها الآن من ١٠٠٫٠٠٠ الى ٢٥٫٠٠٠ ؟

اما الحقائق فهى : انه على اثر فشل مؤتمر ايفيان فى حل مشكلة اللاجئين اعلن عن المشروع بشأن استيطان ١٠٠٫٠٠٠ يهودى فى سانت درمينغو . وقد ارسل المرحوم روزفلت بعثة من الخبراء الى تلك البقعة وتدخلت « جوينت » (منظمة يهود اميركا لمساعدة اخوانهم عبر المحيط) ثم انشئت شركة خاصة لمساعدة الاستيطان تحت اسم « دورسه » . وشرعت الشركة بالعمل واوقف رئيس الجمهورية ، روحيلو ، مئات الآلاف من الدونمات لاستيطان اليهود في بلاده . ومما لا مرية فيه ان نيات حكومة سانت دومينغو كانت حسنة . غير ان المشروع فشل فشلاً مطلقاً فى وقت وجيز جداً .

وصل ٤٧٢ لاجئاً الى الجمهورية ولم يستوطن منهم سوى ٢٨٠ فقط . ولم تمر سنة واحدة على هذا الاستيطان حتى اتضح ان ثمة حاجة الى اجراء ... تحقيق جديد . وهذا التحقيق قد اوضح بان سانت دومينغو سوف لا تستطيع استيعاب اكثر من خمسة الى عشرة آلاف مهاجر اضافى، وان الجنس الابيض لا مستقبل له هناك بسبب الاحوال الجوية القاسية !! وهكذا وضع مشروع سانت دومينغو على الرف ..

نعم ان نية حكومة سانت دومينغو حسنة ولا سيما فى هذا العالم . الذي اوصد ابوابه امام اللاجئين اليهود ، وصم اذنيه عن سماع شكاويهم غير ان المشروع غير عملي بالنسبة لليهود . ولذلك لا يستطيع الممثل العربى ان يستند الى هذا المشروع الوهمي لتبرير معارضته الهجرة اليهودية الى فلسطين .

ويدل ظهور هذا المشروع الوهمي وحده جواباً على جميع المساعي لايجاد ملجأ لليهود . بان السبيل الوحيد لانقاذ اليهود هو العودة الى وطنه القديم ، الاصلي .

« دافار »



فيشنسكي — وبيفين بعد مبارزة خطابية شديدة فى اجتماع الامم المتحدة.

في عالم السياسة

خلاف عميق بين بريطانيا وروسيا

اوضح سير الاعمال فى الاسبوع المنصرم فى منظمة الامم المتحدة أن بين بريطانيا وروسيا خلافا عميقاً يهدد كيان المنظمة كلها. وكل مشكلة تثيرها احدى الجهتين ليست الا دليلاً على وجود خلاف اكثر عمقاً من تلك المشكلة المعينة الفريدة. اضف الى هذا ان الولايات المتحدة، مع انها تؤيد على وجه العموم الموقف البريطانى ضد روسيا، فانها لاَ تبرز فى هذا الميدان، اى فى المعركة بين بريطانيا وروسيا، الا عند اشتداد الخطر او بالاحرى عندما يهدد الخلاف كيان المنظمة الجديدة.

فما هو كنه هذا الخلاف؟ يرى كبار المعقبين السياسيين فى انكلترا وامريكا بان كنه الخلاف هو عدم استقرار الجوار بين الامبراطورية البريطانية وبين الدولة الروسية العظيمة. فان روسيا تسعى، وقد نجحت كثيراً فى هذا السبيل، الى توسيع منطقة نفوذها الى اقصى حد ممكن — شمالاً وغرباً وجنوباً وشرقا — وعلى هذا النحو فانها تدنو اكثر فاكثر من مناطق النفوذ البريطانية وتصبح جارة لها. اما بريطانيا فتخشى هذا الجوار لاسباب مفهومة. غير ان روسيا تضغط على السياسة البريطانية بجرأة فائقة حتى...

وهنا يتسع المجال للمتفائلين والمتشائمين معاً. ويزعم الاولون ان السياسة البريطانية المشهورة بمرونتها سوف تكيف نفسها ولو بعد معارك دبلوماسية مرة الى جارها الجديد، وستنتهى المعارك بعقد اتفاق على غرار الاتفاق الانكليزى- الفرنسى فى بدء هذا القرن. ذلك لان الدولتين تتحاشيان نشوب حرب بينهما ويعدانها فكرة هدامة جنونية. اما المتشائمون فيزعمون ان بغض روسيا لبريطانيا لا يرمى الى الاتفاق، بل الى ايجاد حالة متوترة في العالم لمدة غير وجيزة. واذا بقيت الحال كذلك فمن يستطيع التكهن بما تؤول اليه النتيجة النهائية؟

خطة التهرب

ويظهر من سير الامور فى اجتماع الامم المتحدة في اسبوعه الاخير (والاجتماع يدنو الى الارفضاض ليعود الى الانعقاد فى شهر ايلول المقبل) ان الخطة الوحيدة التي تبقت امام هذه المنظمة فى الوقت الحاضر هي التهرب من اتخاذ قرارات من شأنها احراج حالة احدى الدول العظيمة. ولهذا لم يتخذ قرار فى مشكلة ايران—روسيا، كما لم يتخذ قرار فى مشكلة بريطانيا — اليونان. وهذا سيكون مصير مشكلة اندونيسيا ايضاً. وبديهى ان المتشائمين يرون فى ذلك اضعافاً للمنظمة الجديدة، بينما يرى المتفائلون فى التهرب من قرار حاسم جلي، حكمة ورزانة، ويكتفون بالتنويه الى هذه المناقشة العلنية على سمع العالم باسره كخير بدعة فى العلاقات الدولية. صحيح ان المنظمة الفتية تتهرب من اتخاذ قرار حاسم يمس باحدى الدول العظيمة، غير انها لاتتهرب من مناقشة اعظم دولة واظهار عيوبها.

ازمة المؤن

وقد تفاقمت مسألة المؤن تفاقماً شديداً حتى اضطرت حكومة الولايات المتحدة ايضاً الى تحديد استهلاك اللحم من جديد. اما حالة المؤن في انكلترا فلا تزال صعبة جداً، وكذلك عادت فرنسا الى اتباع نظام تعيين حصص الخبز. وما هو اشد خطراً من ذلك ان الجوع يهدد اليوم مناطق كثيرة فى اوروبا الشرقية. هذا فى الوقت الذى تتلهى فيه الدول بالخلافات السياسية! هذه الدول التي ادركت منذ انتهاء الاعمال الحربية، وقبل انتهائها ايضاً بان عدم وجود المؤن بالقدر الكافى يهدد بلداناً كثيرة فى العالم!

بين مصر وانكلترا

يظهر اننا على عتبة ازمة شديدة فى العلاقات بين مصر وبريطانيا العظمي وقد نشرت جريدة «هآرص» خبراً عن مصدر عربى خبير ان حكومة مصر قد قررت، ازاء الحالة المتوترة تأجيل اجتماع مجلس جامعة الدول العربية، كما انها عارضت اعلان الاضراب احتجاجاً على عدم انقطاع الهجرة اليهودية الى فلسطين. كذلك ارجىء انعقاد مؤتمر المحامين العرب الذى تقرر عقده في ٥ مارس القادم فى القاهرة.

اما اصل الازمة فعدم استعداد بريطانيا لجلاء جيشها عن مصر جلاء كاملاً، كما تعارض بريطانيا ايضاً موقف مصر من السودان. غير ان نقطة التشديد لا تزال مشكلة الجلاء. وقد ارادت الحكومة الحاضرة مماشاة الحكومة البريطانية فى عدم التسرع بفتح المشكلة، غير ان المعارضة داخل مصر اجبرتها على التسرع والضغط. ولحسن حظ انكلترا ان المشكلة قد اثيرت فى الايام الاخيرة لانعقاد اجتماع الامم المتحدة، وهكذا ربحت نصف سنة على الاقل للمناورات...

بعض رؤساء «الامم المتحدة»

من اليمين الى اليسار: بيرنس وستيتينوس (الولايات المتحدة)، اتلي وبيفين (انكلترا) سباك (بلجيكا — رئيس الاجتماع) بول بونكور وجورج بيدو (فرنسا).

سمو الامير عبد الله يتكلم عن:

لورانس — «ملك العرب غير المتوج»

ثم بعد نزولي العيص باسبوع. وصلت قوة من الجيش الشمالي مركبة من سبعة وعشرين هجاناً ومعها الكبتن لورنس، ارسله الملك فيصل بقصد ان يدير حركات التخريبات الفنية على السكك الحديدية. ولم اكن بالفرح المسرور بقدومه حيث علمي بتأثيره المعاكس فى العشائر المتعصبة. ولقد قال لي ابن لؤى الوهابى العقيدة: انكم تقاتلون الترك بسبب ان الالمان استحوذوا على الترك، وهذا من يكون؟ اذا كانوا هم - يعنى الالمان - اصحاب الاتراك فهؤلاء اصحابكم. فعلام القتال اذن؟!..

وقال لي ناهس الذويبى: من هذا الاحمر القادم وماذا يريد؟! فاشعرتهم كلهم بانه جاء لتهديم الخط وانه مهندس وانه يمثل انكلترا حليفتنا وصديقتنا وان الامر ليس كما تظنون، بل اننا وهؤلاء اتفقنا على عدو لهم وعدو لنا؛ اما اعداؤهم فالالمان واما اعداؤنا فهم الاتراك حين ذاك. وقلت: انظنون ان هؤلاء يدفعون اسلحتهم وذخائرهم واموالهم اليكم بدون ان يروا ما نوقعه فى اعدائنا؟! لا يقول هذا الا جاهل.

ومع ان هذا القول كان له التأثير غير ان التبرم من وجوده كان جلياً ظاهراً. وقد حاول هو الاتصال بالعشائر ولكن لم يستطع للحرس الذى اقيم عليه، خشية ان يدس له الترك بيننا من يعتدى عليه بقصد افساد ذات البين. وقد سلمت العشائر الجنوبية من الكثير مما لحق بعشائر الشمال، يوم ان اطلقت له الحرية في جيش الملك فيصل فاصبح، بما بذل من مال وما قال من اقوال، ملك العرب غير المتوج، وانه صاحب الثورة، وانه لولاه لما نال العرب اي شىء!...

وفى الحق انه كان المزهو بنفسه الغريب الطباع. ولقد دس الي من يغرينى بملك الحجاز، بحجة ان الوالد المرحوم عنود فى فكره متمسك برأيه فقلت لرسوله - وهو الآن حي يرزق - قل لصاحبك هذا ان ابى سيدى وملكى وبعده الاخ الاكبر وبعده نجله، وسأكتفى انا بلقبى الى آخر ايامى؛ واما هو فقد خدمنى وخدم العرب اكبر خدمة بقوله ان والدك عنود متمسك برأيه، اذ يظهر انهم يطلبون من لا رأي له من الناس كى يعمل لورنس ما يشاء.

وقد رأينا ما آلت اليه الشام. ففيه ما يدل على ان فكرة ازلة الناهض المرحوم والمنقذ المظلوم كانت قديمة، وان المحاولة البريطانية فى تمكين ابن سعود — الذى كانت بريطانيا متعهدة بان لا تدعه ولا سواه من امراء العرب الذين لهم صلات بحكومة الهند ان يقفوا ضد الثورة العربية حتى تتم، وانه لا ينبغي لصاحب الثورة ان يضمهم او يلحقهم الى الحركة العربية لانهم تبع لحكومة الهند — غاية فى الاتقان؛ فاعلنت بريطانيا حيادها عندما صال ابن سعود بوحوش الوهابية على الحجاز المقدس، ولزمت العراق وشرق الاردن بذلك الحياد الزاماً اكراهياً. فاما شرق الاردن فقد بذل كل ما فى وسعه لنجدة ام القرى ومركز الثورة العربية ومهبط الوحى، واما العراق فقد ضن بما عليه. وفى هذا الشىء اليسير من اعمال لورنس ضد البيت الهاشمى.

ولم يكن هذا الموضع من المذكرات محلاً لذكر هذه النبذة. ولكن حيث كان لقدوم لورنس الى العيص هذه البادرة، جعلنا هنا محلاً للاستهلال بما نعرفه عنه.

ولقد وجهنا قوة للتخريب وطرد



الاتراك من محطة ابي النعم وجداعة والوقر وهدية، وكان هو من جملة الذين ساروا مع القوة لوضع المتفجرات التخريبية، فعاد وهو غير شاكر ما رأى، واخذ يذم القوة ويقول بانه كان فى الامكان عمل الشيء المؤثر، ولكن استعجلوا الرجعة. وفى ذلك اليوم نسفت قاطرة وخرب قطار باجمعه ودمر حوالي احد عشر كيلومتراً من الخط الحديدي. ان هذا العمل لم يرق لورنس، لان الامر لم يسر كما كان يريد. ولقد سافر الشريف حيدر من المدينة الى لبنان بعيد هذه الضربة باسبوع، وقبل ان نظفر به، كما رتب وقلنا سابقاً، اثناء نزهته ببئر عروة. اما لورنس فقد نفرت فى جسده دمامل وخراجات ازعجته، فاستأذن وعاد. ولقد كنت معه مكرما لطيفاً معترفاً بثمين مساعداته غير راض عن تدخلاته فيما لا يعنيه.

(عن «مذكراتي»)

قرأت ...

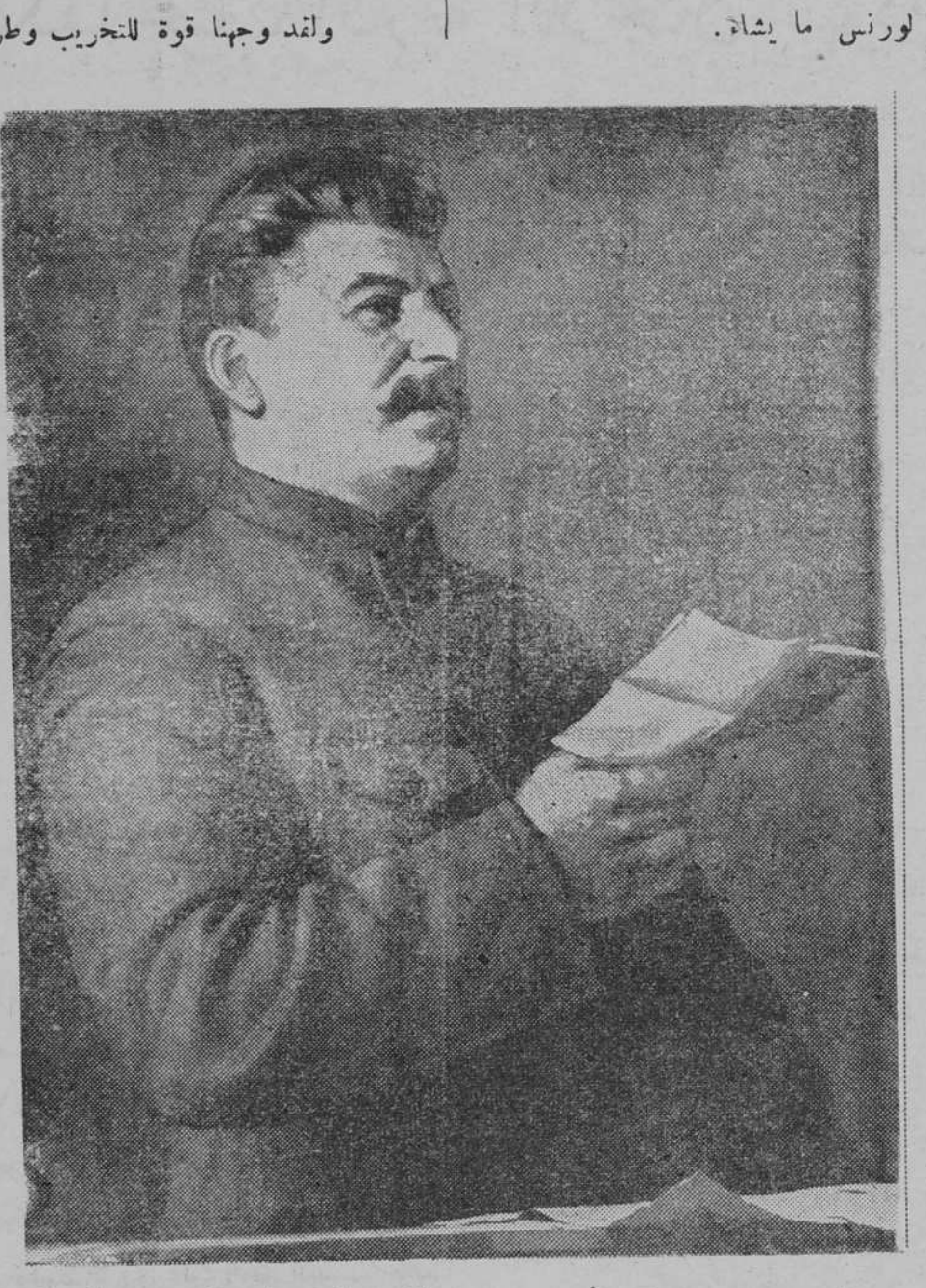
قرأت في كتاب «مذكراتى» لسمو الامير عبد الله بن الحسين ص. ٢٤٩ ما يلي:

«اما فلسطين فلا تزال تتخبط تحت شهوات احزابها. فالعرب فى تأخر واليهود كل يوم يستزيدون ارضاً يملكونها. ولقد ادهشني ما رأيت بينما انا فى طريقى من جنين الى اللد، من مستعمرات اليهود؛ فالساحل كله من حيفا الى يافا اصبح بايديهم، وقد عمروا تلك الرمال واستخرجوا مياهها واحيوا مواتها وجعلوها جنات عدن والجأوا العرب الى الجبال القاحلة ..»

اما انا، القارىء، فاستميح سمو الامير عذراً بان اوجه بعض الاسئلة التي عنت لي اثر مطالعة هذه الاسطر فى كتابه: ترى ماذا كان عدد العرب فى هذا الساحل قبل استيلاء اليهود عليه، وما هو عددهم الآن؟ هل قل عددهم ام ازداد ازدياداً كبيراً؟ وكيف كانت حالتهم الصحية من قبل وكيف هى الآن بعد ان جفف اليهود المستنقعات الموبؤة المميتة التى كانت منبثة هناك (مستنقعات الخضيرة ووادي الحوارث الخ)؟ ثم اليست حركة السكان العرب فى فلسطين طيلة السنين الاخيرة حركة معاكسة، اي حركة انتقال من الجبال الى الساحل؟

انه لمن المؤسف كل الاسف ان يضلل الدعاة العرب المتعصبون بهذه الصورة اميراً عربياً ذا مكانة مثل الامير عبد الله، بحيث لا يتردد عن اثبات هذه الدعاية المضللة فى كتاب مطبوع، بحبر اسود على ورق ابيض...

قارىء



ستالين يلقى احدى خطبة المأثورة بمناسبة الخطاب الاخير الذى القاه قبيل الانتخابات العامة للسوفييت. وقد هاجم في خطابه هذا النظام الرأسمالي هجوما عنيفا ووصفه بانه السبب الرئيسي للحروب.



ستالين فى جمع من البحاثة لمناطق القطب الشمالي ولروسيا مشروعات كبيرة واسعة لاستغلال هذه المناطق.

العمل والعمال

حوار بين زعيم عمالي وزعيم رأسمالى

كتبنا فى العدد السابق عن الاضراب الكبير فى معامل «جنرال موتورس»، ذلك الاضراب الذى شمل ١٧٥٫٠٠٠ عامل وعاملة. وذكرنا ايضا ان والتر وريتر كان الروح الحية فى هذا الاضراب ومدير حركته. ونود اليوم سرد بعض تفاصيل عن هذا الزعيم وبصورة خاصة عن حذقه فى النقاش:

يبلغ والتر رويتر اليوم الـ ٣٨ من العمر. اتم دراسته الثانوية ثم التحق بجامعة فاين حيث درس مدة ثلاث سنوات.

ومن المشهور عنه زلاقة اللسان وبراعة في الخطابة. بدأ حياته كعامل فى ذات المهنة التى يمثلها اليوم. وقد بحث مدة ثلاثة اعوام (منذ سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٥) شروط العمل فى المانيا وروسيا والصين واليابان. اما الصعاب والعراقيل التى وقفت في سبيله لدى محاولته تنظيم عمال السيارات فكانت عديدة لا تحصى، وبلغ الامر ان هاجمه بعض مأجورى فورد واشبعوه ضرباً ولكما.

ويعجب الكثيرون ببراعته في فن المجادلة والنقاش. والى القراء نموذج مأخوذ عن تقرير مسهب عن المفاوضات التي دارت بينه وبين شركة «جنرال موتورس».

رويتر: انه لمن الحمق المطبق هدم شركة «جنرال موتورس» وهدم امكانيات العمل التى توفرها. انا نود ان تكون هذه الشركة اكثر الشركات ازدهاراً ونجاحاً فى ميدان صناعة السيارات.

هارى اندرسون (نائب رئيس الشركة): رباه ما اكبر التغيير الذي حل باتحاد عمال السيارات.

رويتر: لم يطرأ ادنى تغيير اللهم سوى انا اصبحنا اكثر ذكاء وفطنة...

(فى تلك اللحظة دخل الغرفة هاري ك. مدير قسم علاقات العمل فى شركة «جنرال موتورس» وكان عائداً بعد اسبوع قضاه فى عطلة، وقد قال لزملائه ان ذلك الاسبوع كان اسعد اسبوع فى حياته لانه لم يحتج الى الاجابة علىحجج رويتر واسئلته المحرجة)

هاري ك.: هل يكافح اتحاد عمال السيارات لصالح العالم باسره؟

رويتر: انا نكافح لترخيص الاسعار وزيادة قوة الشراء، وبالتالي تعميم الرخاء فى البلاد كلها.

هاري ك.: لماذا لا تعمل ما هو مفروض على كل زعيم عمال عمله؟ لماذا لا تتكلم بصراحة عن الزيادة فى الاجر التي تطالب بها للعمال؟ تكلم عن هذا دون مواربة ودع السياسة وشؤونها.

رويتر: معنى قولك اننا بدل ان نكتفي بالتكلم عن زيادة الاجور التى نتوق للحصول عليها فنحن نتعرض لمسألة الاسعار وارباح الشركة...

هارى ك.: اجل هذا ما اقصده. غير ان التبعة كلها تقع عليك دون سواك. انك تريد ان تشتهر ويذيع اسمك ولذلك اوجدت كل هذه المشكلة. انك ترغب بالشهرة فى العالم السياسي ليس الا. هل تظن ان علينا ان نتعلم كيف نعيش فى مستوى اعلى او ننشيء ذلك المستوى الاعلى؟ ثم اية صلة لهذا بتوزيع ارباح الشركة؟

رويتر: اجل توجد صلة وصلة متينة. فطالما لم توزع ثروة اميركا بصورة اكثر عدلاً، فان هذا الجهاز لا يمكن ان يدور كما يجب.

هارى ك: ارى ان كلامك يشف عن نواياك الاشتراكية.

رويتر: اذا كان الكفاح لتوزيع ثروة البلاد بصورة اكثر مساواة وعدلاً يدعى اشتراكية، فانا اوافق على اتهامى بالاشتراكية.

وقد اثار الاضراب العام الذى افلح رويتر فى تحقيقه القلق الكبير وحاول اصحاب الشركة مكافحته بشتى الوسائل. وقد توجه احد ممثلي الشركة الى جمهور السكان محذراً اياهم بان توقيف العمل فى شركة «جنرال موتورس» من شأنه شل حركة صناعة السيارات كلها، لان هذه الشركة تزود سائر شركات السيارات باجزاء واوائل شتى. غير ان رويتر دحض هذه الفرية التيلم تكن غايتها سوى وضع حد للاضراب ثم توجه بنداء الى عمال شركتى «فورد» و «كرايزلر» المنتمين الى الاتحاد الذى يرأسه، حاثا اياهم على زيادة انتاج سيارات قدر المستطاع رغم ما يلاقونه من عنت اصحاب العمل.

فى العدد القادم

سننشر تفاصيل عن اضراب موظفى البنك العثمانى فى تل ابيب.

فى معمل «فينيقيا»

تل ابيب —ب— يستفاد من التقرير السنوي الذى اصدره مصنع «فينيقيا» لصنع الزجاج والاوائل الزجاجية عن سير العمل فيه خلال سنة ١٩٤٥، انه يشغل ما ينوف علىمائتي عامل وموظف يتمتعون بشروط عمل حسنة جداً. وتوزع على كل منهم البدلات مرة فى السنة، كما يحق لكل منهم ان ينال عطلة سنوية مدتها ثمانية ايام، عدا ايام الاعياد وعطلة المرض، مع العلم انه بنسبة اقدمية العامل فى الخدمة تطول العطلة بيومين سنوياً حتى تبلغ حدها الاقصى وهو ستة عشر يوماً. ومن الجدير بالتنويه انمائة وخمسين عاملاً من عمال المصنع قد اموا دور الراحة والاستجمام في هذه السنة، وان ادارة المصنع ساهمت بـ ٦٠٪ من النفقات. اما المعروف عن مصنع «فينيقيا» هذا فهو انه انشيء عام١٩٣٥ من قبل بضعة رأسماليين من اليهود، بيد انه بقي مغلق الابواب حتى عام ١٩٤١، اي الى ان جاءت شركة «سوليل بونيه» التعاونية التابعة لنقابة العمال العامة فى فلسطين (الهستدروت) فاقتنته من اصحابه الاولين واهتمت هذه المؤسسة بتصليحه وشراء ما ينقصه من الآلات والافران، وسارت به فى طريق التقدم صعدا حتى بلغ ما هو عليه الآن. ولعل من اهم اسباب تقدم المصنع ونجاحه التفاهم السائد بين ادارته وعماله وموظفيه. ولقد تعاقدت ادارة المصنع مع الجامعة العبرية بالقدس على ان تقوم بتزويد المختبرات الكيمائية والطبيعية بالاوائل الزجاجية الدقيقة، وافتتحت لهذه الغاية فرعاً للمصنع فى القدس.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

מוזר הדבר! בכול הזמנים היו הנבלים משתדלים לכסות את מעשי תועבותיהם באצטלא של מסירות לדת, למוסר ולאהבת המולדת.

היינה

המשורר הגרמני—יהודי הגדול מהמאה התשע עשרה

غريب هذا الامر! فى كل الازمنة كان السفلة يحاولون تغطية اعمالهم المنكرة بثوب الاخلاص للدين، للفضيلة ولحب الوطن.

هاينه

الشاعر الالمانى اليهودى العظيم من القرن التاسع عشر

حرش لتخليد ذكرى المظليين...

رحوبوت —ب— قام ابناء المزرعة التعاونية «بيت ايشل» التي تأسست منذ سنة تقريباً فى صحراء فلسطين الجنوبية، بغرس حرش كبير من اشجار الصنوبر قرب مزرعتهم بمناسبة عيد «غرس الاشجار» اليهودى — وذلك احياء لذكرى المظليين اليهود الذين نزلوا فى سني الحرب في مختلف بقاع اوروبا المحتلة لمساعدة اخوانهم اليهود المعذبين تحت الحكم النازى، فابدوا شجاعة منقطعة النظير، وكابدوا المصاعب والاهوال حتى وقع بعضهم فى ايدى الطغاة الذين اعدموهم بعد التعذيب والتنكيل. اما عدد اشجار الصنوبر التي غرست بجانب المزرعة فى يوم عيد غرس الاشجار فبلغ ١٠٫٠٠٠ شجرة.

اللاجئ الجديد المسكين...

توافينا شركة «روتر» المحترمة احياناً بانباء مفكهة ايضاً.

ومن هذا القبيل ان منظمة الامم المتحدة لا تزال شريدة لا مأوى لها، وان احياء عدة فى ضواحي نيويورك قد قدمت الاحتجاجات على انزال منظمة الامم المتحدة بين ظهرانيها، خشية الازدحام والغلاء، وبالتالي: الانزعاج...

كأن منظمة الامم المتحدة «لاجيء» لا يحمد ايواؤه ولا ترضى ضيافته. ولهذا فان السكان يترددون فى قبوله وانزاله فى وسطهم..

على انا لا نلوم هؤلاء الاميركيين لانهم رجال عمليون، وهم محقون الى حد ما.

اولاً — انه منذ سرقت الاوانى الفضية من الموائد الملكية فى لندن (فى وليمة الملك لاعضاء اجتماع الامم المتحدة) اصبح لهم الحق في التوجس خيفة بدرجة ما، من مندوبي الامم المتحدة. فاذا كان هؤلاء قد مدوا ايديهم الى اوانى البلاط الملكي، فانهم لا يترددون قط فيارتكاب ذات العمل فى النظام الجمهورى على سبيل المساواة...

ثانياً — ان منظمة الامم المتحدة هذه تبغي احلال السلام فى العالم كما هو معلوم، ولهذا يتنازع المندوبون ويتنابذون ويتزاحمون فيما بينهم. ولهذا فان هؤلاء الاميركان الذين فازوا من الحرب بالسلامة، يتحاشون تهديد راحتهم وسلامتهم بخطرما.

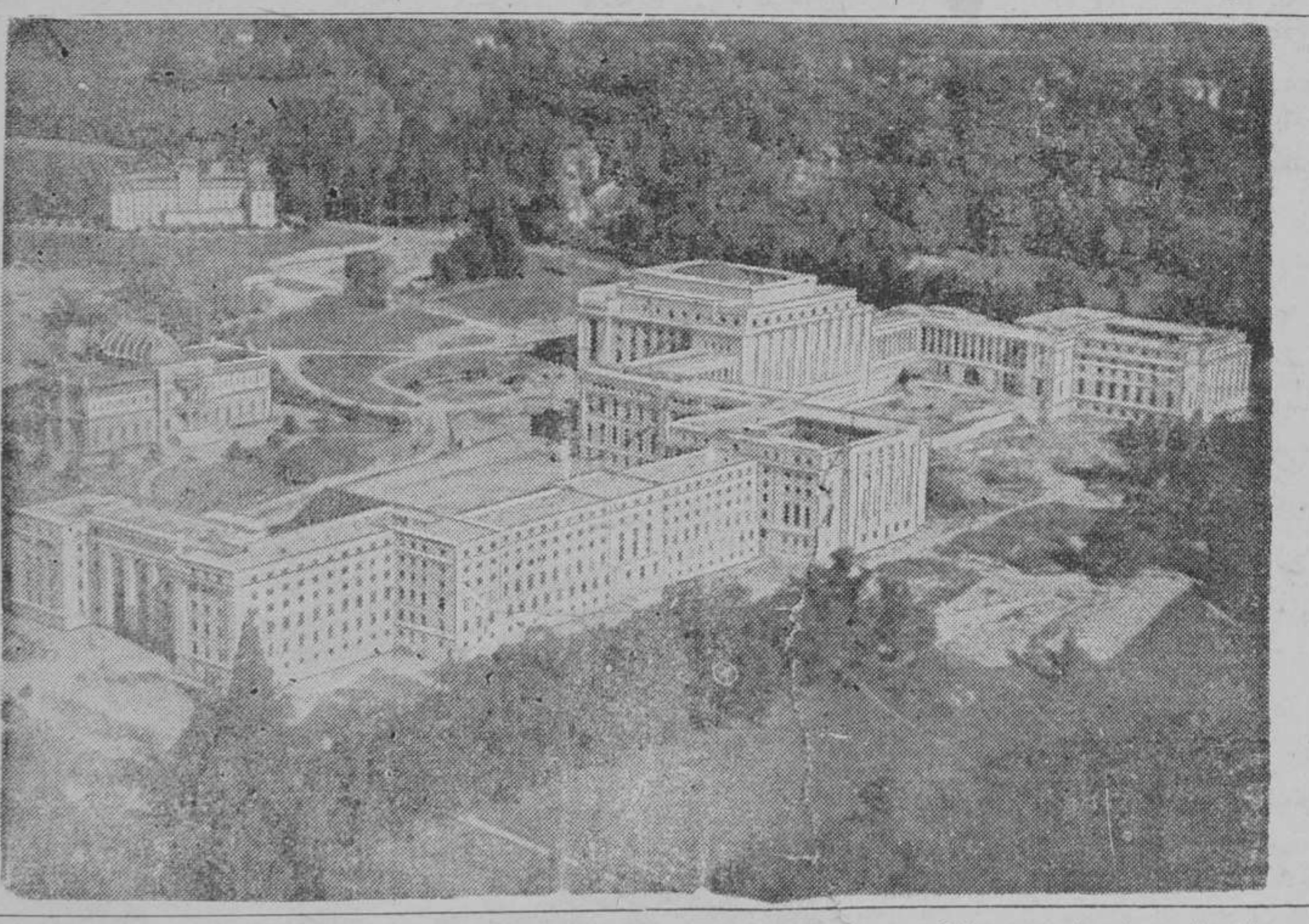
واهاً ايتها المنظمة المسكينة! يا لك من طفل لم يكد يبصر ضوء هذا الوجود، واذا به تحوم حوله الفوضى، والانانية، وعدم الثقة المنتشرة في العالم، وليس له موضع للانزواء فيه، ولا ملجأ يأوى اليه!...

ايها اليهود! يا ايها العاطفون الراحمون! الا اهرعوا فاعطفوا على هذه المنظمة التي يتعلق مصيرنا بها!

لقد ابدى مرة اقتراح بانزال «منظمة الامم المتحدة» القدس. أفلا نفتش على «رخصة مهاجرة» لهذه المنظمة المسكينة؟

آهاً ايتها المنظمة!. آهاً ايتها الامم!. وآهاً ايتها المتحدات!...

(دفار) (سيغول)



الدار التى انشئت فى جنيف لتكون مقر عصبة الامم المأسوف عليها وقد شاء القدر ان من مدة وجيزة من الانتهاء من انشائها نشبت الحرب وتلاشت العصبة وبقيت الدار فارغة وحيث ان اوروبا نزلت من مكانتها الاولى والحالة فيها متوترة، فان المنظمة الجديدة لا تجد مقراً لها واصبحت فى حالة لاجئ...

لى — سكرتير منظمة الامم المتحدة

تم مؤخراً انتخاب وزير خارجية النروج، تريغفه لي، سكرتيراً عاماً لمنظمة الامم المتحدة. ولا بد يذكر القراء ان لي كان مرشح البعثة الروسية لرئاسة الاجتماع العام، ولكن الاكثرية رجحت الكفة لصالح بول هنرى سباك. لهذا يعد انتخاب لي بمثابة ترضية وتعويض للروس.

ولد لي سنة ١٨٩٦ فى عائلة فقيرة باوسلو. وقد توفى والده وهو لما يزل طفلاً فانتقلت امه الى قرية بجوار اوسلو، وهناك قضى الغلام سني حداثته يعانى مضض الفقر والضنك. ولما شب وترعرع ودخل جامعة اوسلو انضم الى الحزب الاشتراكي. وبعد اتمامه دراسة الحقوق اصبح المستشار القضائى لحركة العمال فى النروج. ثم انتخب سكرتيراً عاماً للنقابات المهنية، وخلال اثني عشر عاماً اشتهر لي بكونه وسيطاً لبقاً حذق فض المشاكل وتسوية الخلافات بين العمال واصحاب العمل. وفى سن الـ ٣٩ دخل الحكومة بصفة وزير العدلية وكان آنئذ يعد اصغر وزير فى اوروبا. وفى سنة ١٩٣٩ تعين وزيراً للبحرية والتموين.

وكان لي من آخر الذين غادروا اوسلو لدى دنو خطر الالمان ومداهمتهم بلاد النروج الامينة. ومما اشتهر به اثناء الحرب افلاحه فى انقاذ الاسطول التجارى النروجى الكبير باكمله تقريباً. ولا ريب ان هذا كان عملاً جليلاً عاد على بلاده وعلى الحلفاء بفوائد عظيمة — لا سيما اذا ذكرنا ان من ١٠٢٤ سفينة انقذت ٩٥٠! ولا حاجة الى القول ان هذه السفن ادت خدمات لا تقدر للحلفاءاثناء الحرب فى نقل العتاد والمؤن.

ومما يستحق الذكر ان الحكومة النروجية لم تغادر البلاد خلال الشهرين اللذين دامت فيهما المعارك التي ادت الى الاحتلال الالمانى. وكانت الحكومة فى تنقل دائم مع الملك بينما قاذفات القنابل الالمانية تطاردها حتى شمال النروج. وكان لي فى تلك الايام احد منظمي حركة المعارضة، كما انه في الوقت ذاته تولى ادارة الشؤون الادارية فى احرج الظروف واصعبها. وفى ذلك العهد العصيب جابهت الحكومة النروجية مشكلتين خطيرتين: اولاهما نقل احتياطي الذهب الذى يخص الدولة الى مكان امين، وثانيتهما انقاذ الاسطول التجارى من ايدى الالمان.

ودارت المشاورات والمداولات بين الرؤساء المسؤولين حول هاتين المشكلتين الهامتين. فاقترح لي ان تصادر الحكومة الاسطول كله — ولم يكن هذا بالامر السهل اذ ان الاسطول التجارى النروجي كان في سنة ١٩٣٩ يفوق الاسطول التجارى الالماني: ٤٫٨٣٤٫٩٠٣ اطنان مقابل ٣٫٤٩٣٫٠٠٠ طن. بعبارة اخرى ان الاسطول التجاري البريطانى كان الوحيد الذى يفوق الاسطول النروجي. اخيراً قبل اقتراح لي وللحال ارسلت تعليمات باللاسلكي الى جميع السفن النروجية المرابطة فى البحار او فى الموانئ التي ليست تحت سلطة المحور، بان تنجو بانفسها الى انكلترا او الى موانئ حلفائها. وبهذا انقذ لي ثروة عظيمة من جهة ومن جهة اخرى وضع تحت تصرف الحلفاء اسطولاً كبيراً يقوم على خدمته اثنان وعشرون الف ملاح نروجى مدرب.

وقد صرح لي فى السنة الرابعة للحرب: «انا نخدم مصالح النروج اذا افلحنا فى انشاء كتلة من بلدان المحيط الاطلنطي الشمالي على ان لا تكون كتلة منفردة بل جزءاً من منظمة دولية. وفى الوقت ذاته علينا ان نوطد علاقاتنا بروسيا السوفياتية.»

هذا ولي شخص حلو المعشر مرح المزاج ورياضي مولع.

وقد تولى وزارة الخارجية منذ سنة ١٩٤١ ومنذ ذلك العهد اظهر لباقة ديبلوماسية كبيرة ومقدرة فائقة.

ولتريغفه لى ثلاث بنات، بقيت ثالثتهن في النروج اثناء الاحتلال الالمانى واشتركت اشتراكاً فعلياً فى حركة المقاومة السرية.

كيف واجهت الموت الشهيدة حنة سنيش

اتينا فى الفصل السابق على ترجمة موجزة لحياة البطلة الشابة حنة سنيش التي كانت عضوة فى قيبوص قيسارية ثم تطوعت وانضمت الى بعثة مظليين فلسطينية كانت مهمتها النزول وراء خطوط العدو وانشاء علاقات مع قوى المقاومة، وفى الوقت ذاته امداد المساعدة لليهود المضطهدين هناك وقد هبطت مع رفقائها بلاد يوغوسلافيا ثم لما بلغها ان الالمان استولوا على المجر، مسقط رأسها، لم تعرف نفسها الراحة وظلت تلح بوجوب عبور حدود المجر مهما كلف الامر ومحاولة مساعدة الميلون اليهودى الذين كانت حياتهم هناك مهددة بخطر عظيم. ورغم ثقة رفقائها بان الظروف لم تكن بعد مؤاتية وان المغامرة فى غاية الخطر لم يسعهم الا الرضوخ لارادتها الفولاذية وعزمها المكين. وهكذا ودعتهم وتوجهت للقاء مصيرها المحتم. وقد نجحت فى عبور الحدود وكانت على وشك تنفيذ ما عزمت عليه واعتبرته اقدس واجباتها عندما القي القبض عليها وزجت فى السجن. والفصل التالى كتبه احد رفقائها الذى ذهب فى ذات المهمة فقبض عليه وعلى رفقائه وزجوا فى ذات السجن الذى زجت فيه حنة سينش ايضاً. وفى هذا الفصل وصف ايام حنة الاخيرة وموقفها المشرف فى ساعاتها الاخيرة.

... علمت من رفقائي فى السجن ان حنة موجودة فى مخدع منفرد يقع فى الطابق الثالث فوق مخدعي. ومنذ ذلك الحين لم يهدأ لى بال حتى اكتشفت ان فى ساعات الصباح الباكرة تدخل اشعة الشمس غرفتي وان بواسطة مرآة يمكن ارسال اشارات تنعكس على سقف مخدعها وبعد الظهر عندما غمرت الشمس نافذتها لبثت انتظر اشارة منها. وهذه الاشارة لم تلبث ان اتت وهكذا نشأت بيننا وسيلة للاتصال والتحدث.

بقينا شهراً ونصف شهر نتراسل على هذا النحو بحيث كان احدنا يعلم ما يجري لدى رفيقه. والحقيقة انى لم اكتف بهذه المعلومات المقتضبة بل كنت انتهز كل فرصة للاستعلام من سائر السجناء عن حنة وقد علمت منهم ان حنة كانت محتفظة ببشاشتها وهدوئها وانها رضخت للقضاء برباطة جأش. وكانت لا تفتأ تشجع من حولها وتنفخ فيهم روح الامل والتفاؤل. اما موقفها تجاه الجنود الالمان فكان موقفاً نبيلاً ابياً. انها لم تخفض رأسها قط بل اسمعتهم اقوالاً جارحة لاذعة عن المصير المر الذى ينتظرهم عقب نصر الحلفاء الذي لا بد آت. والمهم ان تلك الوحوش الضارية التي فقدت كل شعور انسانى، شعرت بنوع من الهيبة ازاء هذه الفتاة النبيلة الجريئة.

فى ١٩٤٤/٩/١١ بلغت انا ورفاقي وكذلك حنة ايضاً انه تقرر تسليمنا الى السلطات المجرية. وكان معنى هذا اننا سننقل الى سجن الجيش المجرى، اذ كان يخشى ان يحدث انقلاب فى كل يوم على اثر خضوع المجر، ولذا تقرر وضعنا فى مكان امين. وهذا النقل اتاح لى فرصة التحدث برهة الى حنة والاستماع اليها وهي تروي كيف وقعت فى قبضة الشرطة وهى على وشك تحقيق اعز احلامها.

وقد تحاشت قدر المستطاع التكلم عن العذابات والاضطهادات التي ذاقتها فى السجن، ولكن الاسنان الناقصة فى فمها كانت دليلاً على القليل مما سيمته من عذاب. وقد سمعت من الغير كيف كبلوها وظلوا يجلدونها بقساوة وبدون رحمة ساعات متواصلة حتى ازرق جلدها من الضرب. وكانوا يكررون عليها ذات السؤال: ماهي اللغة السرية التي كانت تستعملها في اذاعاتها بالراديو؟ اجل انهم ارادوا انتزاع هذا السر من فيها لكى يذيعوا انباء كاذبة يضللون بها اسراب قاذفات القنابل فتتوجه الى حيث تكون طائرات القتال والمدافع على اهبة لأصلائها ناراً حامية. وادركت حنة اهمية السر الذى لديها فابت البوح به مهما كلف الامر. اما هم فامعنوا فى التعذيب والتنكيل حتى انها حاولت مرة القفز من القطار الذى كان يقلها طلباً للموت المنقذ ولكنها لم تفلح والقي القبض عليها وشددت الحراسة عليها وازداد اضطهادها والتنكيل بها.

الا ان اقسى محنة حلت بها لدى وصولها بودابست. ففى يوم وصولها ادخلوها غرفة واذا بها ترى نفسها امام.. امها!! فانقضت عليها وغمرتها بالقبلات والعناق الحار ولم تقو على التفوه سوى بجملة واحدة: اغفرى لى يا اماه كنت مضطرة الى هذا العمل!

ان الفاشيين الاشرار عرفوا اين وكيف يصوبون سهمهم. انهم هددوها اذا لم تبح بالسر بالتنكيل بامها على مرأى منها ثم بقتلها. ولكنها لم تخضع. ومن يعرف اية محبة عميقة كانت تكنها الفتاة نحو امها، هو وحده يستطيع ادراك كنه الصراع الهائل الذى دار فى نفس حنة. ولم تشأ حنة الاسهاب فى حديثها حول هذه النقطة ولم اجرؤ انا ايضاً على طلب زيادة الاستفسار ولكني شعرت بقشعريرة تتمشى في جميع مفاصلي لدى سماع روايتها وجعلت احدق النظر فيها متسائلاً نفسي: ترى كيف صمدت هذه الفتاة لكل هذه النوائب ولم تفقد رشدها بعد كل ماحدث لها؟ من اين لها القوة النفسية وهى التي احبت امها حباً فاق كل حد، ان تفضل التضحية بها على افشاء السر؟ ربما ساعدها على اتخاذ هذا القرار علمها بانه لو اتيح لها استشارة امها، تلك الامرأة المدهشة لقالت لها هذه: عليك تضحيتي يا ابنتي، واياك ان تكونى خائنة.

اجل ظلت ثابتة الجنان ولم تحد عن قراها. الا ان مضطهديها لم ييأسوا وعللوا انفسهم بان السجن والجوع والخوف من الموت ستفعل فعلها وتحمل الفتاة على الخنوع فى نهاية الامر. ومن المؤثر ان بعض السجناء نجحوا في جعل الام والبنت فى مخدعين متجاورين بحيث تسنى لهما التقابل عدة مرات. وفى تلك المقابلات كانت حنة تكرر لامها: اغفرى لى ياماه. ان ما اقدمت عليه عمل نبيل وانى واثقة انك ستكونين فخورة بى.

غداة ذلك اليوم نقلنا الى سجننا العسكرى الجديد. وقد ودعنا حنة التي كانت واقفة ازاء الباب تنتظر نقلها هى ايضاً. كانت تلك آخر مرة رأيتها.

.. كيف قضت المدة بين ١٣ سبتمبر و ٢٨ اكتوبر، اي منذ نقلها الى السجن الجديد حتى يوم محاكمتها، هذا ما لم اتوفق الى الحصول عليه. وقد نشرت اعلانات فى الجرائد راجياً من كانوا فى ذات السجن ان يدلوا الى بما لديهم من معلومات عن حياة حنة فى تلك الفترة، على اني لم احظ بما يشفى غليلي وكل ما علمته ان السلطات اطلقت سراح امها وان هذه الاخيرة تقابلت مع ابنتها في السجن فطلبت منها حنة امراً واحداً فقط: مصحف التوراة بالعبرية. وبحثت الام فى طول بودابست وعرضها دون ان تعثر على مبتغى ابنتها.

↓

حنة سنيش — عندما كانت تلميذة فى مدرسة نهلال الزراعية.

فى ٢٨ اكتوبر ١٩٤٤ مثلت حنة امام المحكمة. وقد حضر بعضهم سير المحاكمة ولكن اثر تطور الاستجواب اخرجوا جميعاً من قاعة المحكمة وبقيت حنة وحيدة امام حاكميها.

وقد اعترفت بما عزي اليها وبينت باقوال حاسمة الاسباب التي حدت بها الى الاقدام على ماعولت عليه. وبمنطق قوي جازم بينت الجرم الفظيع ضد اليهود الذى اشترك فى اقترافه المجريون مبينة بان المسؤولين عن هذه الجرائم سيدفعون جزاء مااقترفته ايديهم، كما سيدفع الجزاء ايضاً اولئك الذين كان بامكانهم الحيال دون وقوع ذلك الجرم ولكنهم لم يحركوا ساكناً. كذلك اعترفت بانها جاءت لأنقاذ اليهود وانها لو نجحت نجاحاً ما فى تحقيق غرضها لانقذت فى الوقت ذاته المجريين والشعب المجرى ايضاً من المسؤولية الثقيلة الواقعة عليهم. ولاريب انها قد اسمعت فى اذنى الحكام اقوالاً اكثر صرامة في الجلسة السرية.

حار الحكام فى امرهم وارتاعوا امام الشخصية الفذة التى انتصبت امامهم، وساورهم الخوف من مغبة الحكم عليها بالاعدام لئلا يأتى فى المستقبل من يطالبهم بدمها ودم رفقائها. لذلك قرروا ارجاء اصدار الحكم. وهذا الارجاء بعث بعض الامل والتفاؤل.

فى تلك الايام تطورت ماجريات الحرب تطوراً عظيماً واخذت الاخبار تتوارد عن تقدم الجيش الاحمر وهجماته العنيفة الشديدة. وانتشرت الفوضى وعم الاضطراب فى ارجاء المجر حتى ان القضاة الذين مثلت امامهم حنة لم يلبثوا ان غادروا العاصمة مولين الادبار.

ورغم ذلك فقد روى لى احد موظفي السجن ان فى السابع من شهر نوفمبر ١٩٤٤ نقلت حنة الى الغرفة رقم ١٣ المعروفة بكونها المحطة الاخيرة فى حياة السجين قبل تنفيذ الاعدام فيه، ويندران يخرج احد حياً من تلك الغرفة ولم تمض عليها ساعة فى تلك الغرفة حتى دخل عليها الضابط المدعي العام وقال لها:

— حنة سنيش! لقد حكم عليك بالاعدام. هل تريدين طلب العفو؟

— حكمت بالاعدام؟ لا. اريد استئناف الحكم. أود مقابلة محامي.

↓

— لايمكنك الاستئناف. بامكانك طلب العفو فقط. اتريدين ذلك ام لا؟

— العفو منكم؟ كلا، كلا! ان اتوسل الى جلادين سفاحين. لن اطلب الرحمة منكم.

— اذن استعدى للموت! يجوز لك كتابة رسالة وداع. عجلي اذ بعد ساعة ينفذ الحكم فيك.

قال هذا وخرج تاركاً حنة وحدها فى المخدع. لبثت حنة جالسة دون حراك برهة طويلة مصوبة نظرها الى نقطة واحدة فى الجدار. ماذا رأت هناك لا احد يعلم. لعلها تمثلت وجه امها، او ربما مرت صور طفولتها وحداثتها وحوادث حياتها والاماكن والاشخاص المحببين اليها. اجل ربما مرت كل هذه فى خاطرها فى تلك الساعة الرهيبة.

ثم طلبت ورقاً وقلماً وكتبت تحريرين احدهما الى والدتها. ولا احد يدرى بعد ما حوته تلك الرسالة التي لم تصل امها. ولكني اعتقد انها اوضحت لامها لماذا سلكت ذلك المسلك، وكررت طلب الصفح والعفو منها مبينة ان ما دعاها الى اتخاذ تلك الخطوة، نداء الواجب والضمير الحي. اما التحرير الثانى فكان موجهاً الي والى رفيقى، ولكنه فى الحقيقة كان موجهاً الى جميع الصهيونيين وبصورة خاصة الى الشبيبة اليهودية التي تسعى الى تجديد حياتها فى بلاد آبائها. انها قالت لهم: «واصلوا العمل فى الطريق الذى رسمتموه لانفسكم واياكم التقهقر او الوجل تابعوا مساعيكم الى ان يأتي يوم الحرية والنصر لشعبنا.»

مضت الساعة المعينة. وعاد الضابط فى العاشرة من صباح ذلك اليوم المشؤوم الى مخدعها واشار اليها ان تتبعه الى الساحة حيث اعدمت رمياً بالرصاص. واقدلفيت الموت برباطة جأش واستخفاف ورفضت ان تعصب عيناها.

وفي صباح ذلك اليوم، فى الساعة التاسعة والنصف، اي قبل تنفيذ الحكم بنصف ساعة، قصدت ام حنة المدعي العام. وطلبت مقابلته لاستئذانه بزيارة ابنتها. ولكنها لم تجد فى الغرفة سوى احد الموظفين، الذى لما سمع غرض مجيئها قال لها:

— ان المدعي العام فى السجن الآن.. ولكن عجلي يا سيدتي عجلي كثيراً لئلا يفوت الاوان..

لم تدرك الأم قصد الموظف ولكنها اسرعت كثيراً. ولما بلغت السجن قيل لها ان المدعي العام قد خرج وان عليها انتظاره.

جلست الأم فى غرفة المدعي العام وانتظرت مقدار نصف ساعة الى ان عاد. عندئذ توجهت اليه بطلبها. فما كان من المدعي العام الا ان ادار وجهه لجهة النافذة واخذ يتطلع الى الشارع، لانه لم يجرؤ على النظر الى وجه الام اخيراً قال:

— هذا غير ممكن يا سيدتى ان ابنتك قد اعدمت قبل نصف ساعة.

وكان هو الذى نفذ الاعدام فيها.

دفنت حنة فى مقبرة اليهود فى بودابست، اما من نقل جثتها الى هناك فلا يزال سراً مجهولاً.

• • •

اهتممت بمعرفة تاريخ نشأة حنة والبيئة التي عاشت فيها وما حدا بها الى اعتناق الصهيونية والهجرة الى فلسطين. وقد علمت من معارفها فى بودابست ومن مذكراتها انها نشأت فى محيط غنى مندمج متنكر كل التنكر للصهيونية ومراميها. ولكنها لم تعتم منذ حداثتها ان اصطدمت بالمشكلة اليهودية عندما اهانتها بعض رفيقاتها المسيحيات لكونها يهودية. ثم التقت بفتاة اسرائيلية قادمة من فلسطين فروت لها هذه عن المشروع الصهيونى وعما قام او يقوم به اليهود فى فلسطين من اعمال بناء وانشاء وتعمير وتجديد حياة فتفتحت عيناها وبدأت تفتكر وانتهت من التفكير الى القدوم الى فلسطين والمساهمة فى ذلك المشروع النبيل. ومن المؤكد ان ما كون شخصيتها الجديدة هذه مكونها في فلسطين وانضمامها الى احدى القرى الاشتراكية والمحيط الذى جاءت منه، محيط يهود المجر، بدأ اليوم يدرك بعد فقدان ٨٠٠ الف من ابنائه ما ادركته هي وغيرها من قتل وما كرروه آلاف المرات ان لا نجاة اليهود الا فى وطنهم الوحيد.

شذرات...

بئر عمقها ٤٫٩٥٠ متراً

ان اعمق بئر فى العالم هى البئر التي حفرتها شركة النفط الاميركية «ستاندرداويل» بين بيكرسفيلد وتافت فى بلاد كاليفورنيا. وقد دامت عملية النقب ١٧ شهراً الى ان وصل الحفر الى عمق ٤٩٥٠ متراً.

وكانت درجة الحرارة وقوة الضغط قويتين الى درجة ان عملية الحفر كانت تدوم بالفعل ٤ ساعات فقط فى اليوم، واما العشرون الساعة الباقية فكانت تقضى فى الاعمال التمهيدية.

وكانت اعلى درجة توصل اليها فى الطبقة السفلى، نحو ٢٠٠ درجة صلزيوس.

اما زنة اوائل الحفر فبلغت ٢٥٠ الف ليرة.

وعملية الحفر الى هذا العمق لها اهمية كبيرة فى علم طبقات الارض.

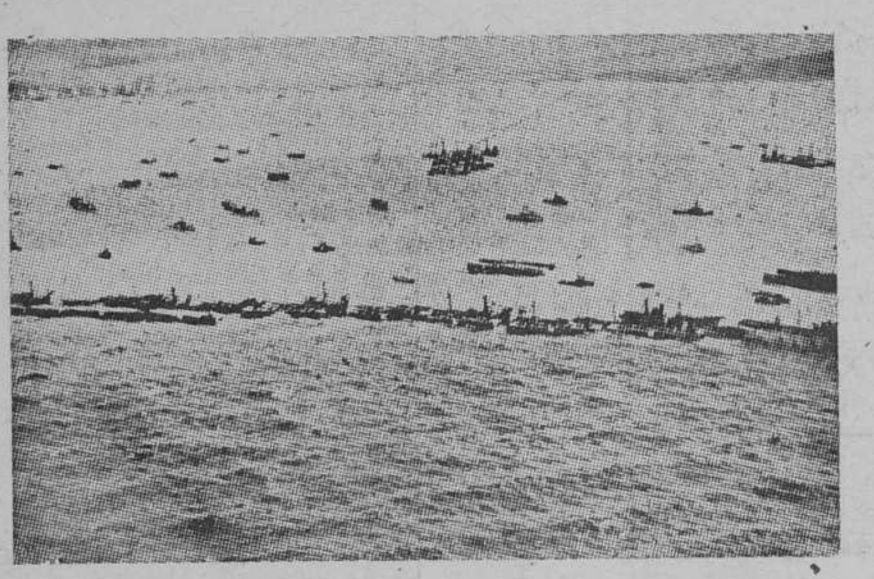
سمك يعيش فى اليابسة

فى كثير من انهار آسيا يعيش نوع غريب من السمك. وهذه الاسماك تغادر بين حين وآخر الماء وتعلو الى اليابسة فتبدأ بالزحف رويداً. وقد تبلغ بزحفها احياناً الى بعد كيلومترين. كذلك يمكنها البقاء حية مدة اسبوعين على اليابسة.

وفي اماكن اخرى فى آسيا توجد اسماك عجيبة لا تكتفى بالزحف على اليابسة بل تتسلق الاشجار باحثة بين غصونها عن الحشرات لتقتات بها ثم تعود الى الماء.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئبلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



نموذج لاحد الموانئ الاصطناعية التي استعملت اثناء الحرب لاعمال الغزو. وهناك مشروع لتوسيع ميناء تل ابيب بهذه الطريقة.